

## لماذا نضيء الأنوار في الكنيسة؟

العبادة في الكنيسة الأرثوذكسية تشكّل جزءًا أساسيًا لا ينفصل عن العقيدة، بل إنّ العبادة هي قلب العقيدة الأرثوذكسية؛ فالعقيدة الأرثوذكسية تُفهم من خلال العبادة؛ بمعنى أن اللاهوت الأرثوذكسي مكثّف في الصلوات الليتورجية الطقسية وبالأخصّ في القداس والتسبحة.. لذلك فإنّ من يعيش بعمق في صلوات الكنيسة يفهم عقيدته ويختبر تأثيرها الرائع في كيانه. ومن الطقوس الجميلة في الصلوات الليتورجية أنّنا نستعمل الأنوار والشموع والقناديل أثناء الصلاة.. فما معنى هذا؟ وهل من ضرورة لذلك؟!



أولاً: تضيء الكنيسة قنديلاً أمام أيقونة السيّد المسيح، لتؤكد لنا أنّه نور العالم، وهو النور الحقيقي الذي يضيء لكلّ إنسانٍ أتّى إلى العالم (يو: 1:9).. وأيضاً تضيء قنديلاً دائماً في شرفيّة الهيكل أمام حضن الأب، مثل نجم المشرق الذي أرشد المجوس لبيت لحم حيث الطفل يسوع.. كما تستخدم الكنيسة الشموع في الإضاءة أمام القديسين، إشارة لأنهم كانوا نوراً للعالم مثل سيدهم، وحياتهم ذابت كالشمعة التي تضيء للآخرين، فصاروا أنواراً لنا في طريق الخلاص.. كما أنّ حياتهم كانت مملوءة بالحرارة الروحية، حرارة حُبهم للمسيح وغيرتهم في الشهادة له. ثانياً: تُضاء الكنيسة باستمرار أثناء الصلاة، عن طريق الشموع وغيرها، للأسباب الآتية:

### 1- الكنيسة تُقبت بالمنارة:

فقد رأينا في سفر الرؤيا أنّ المناير السبع هي السبع الكنائس (رؤ: 20). والكنيسة أيضاً هي السماء المنيرة الكائنة على الأرض، وبها الملائكة المنيرون والقديسون، ويسكن فيها الله النور الحقيقي.

### 2- الإضاءة أمرٌ إلهي:

الله قد أمر أن تُضاء المنارة الذهبية ذات السبع الشُعلات في خيمة الاجتماع، بجوار مذبح البخور ومائدة خبز الوجوه طوال الليل والنهار (خر: 25:37، خر: 27:20).

### 3- الإضاءة تسليم رسولِي:

يذكر سفر الأعمال أنّ الرسل كانوا مجتمعين في أول الأسبوع ليكسروا خبزاً، أي ليقيموا القداس الإلهي ويتناولوا من جسد الربّ ودمه، "وكانت مصابيح كثيرة في العليّة التي كانوا مجتمعين فيها" (اع: 20:8). وجاء ذلك أيضاً في الدسقولية التي هي تعاليم الرسل.

### 4- الإضاءة تناسب كلام الله:

يقول المزمور: "مصباح لرجليّ كلامك ونور لطريقي" (مز: 119:105). ولذلك فإنّ الكنيسة تضيء الأنوار أو الشموع وقت قراءة الإنجيل إظهاراً لفرحها بالبشارة المنيرة لكلّ العالم، فالكلمة الإلهية هي التي تضيء الطريق للسائرين في طريق الملكوت، كما أنّها تدير عينيّ القلب فيهم إرادة الله ويعاين مجده.

### 5- الإضاءة تناسب خدمة العهد الجديد:

إن كانت خدمة العهد القديم قد استعملت الإضاءة، فكم بالأولى تكون خدمة العهد الجديد عهد النور، عندما أشرق السيّد المسيح للبشرية بتجسده؟! فنحن قد دُعينا أبناء النور.. جميعنا "أبناء نورٍ وأبناء نهارٍ. لَسْنَا مِنْ لَيْلٍ وَلَا ظُلْمَةٍ" (1تس: 5:5).. فإنّ "الله الذي قال: «أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ»، هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، لِإِتَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللَّهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ." (2كو: 4:6). لذلك فإنّ حضور المسيح وسط شعبه في القداس الإلهي يلبق به إضاءة الأنوار.

### 6- إضاءة القناديل بالزيت لها معاني روحية عميقة:

فهي ترمز للاستعداد الدائم والسّهْر، والاهتمام بعمل الروح القدس في القلب، مثل العذارى الحكيمات اللواتي امتلأت مصابيحهن بالزيت، فاستحققن الزفاف للعريس السماوي.. وهكذا يوصينا الربّ يسوع "لنكنّ أحقاؤكم مُنطّقة، ومصابيحكم موقّدة.." (لو: 12:35).

## القصة يوحنا نصيف

fryohanna@hotmail.com